

البداية والنهاية

الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي في الكتاب الذي جمعه في مناقب أحمد عن شيخه الحافظ أبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرک وروی عن صالح ابن الامام أحمد قال رأى أبي هذا النسب في كتاب لي فقال وما تصنع به ولم ينكر النسب قالوا وقدم به أبوه من مرو وهو حمل فوضعتة أمه في ببغداد في ربيع الأول من سنة أربع وستين ومائة وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين فكفلته أمه قال صالح عن أبيه فثقت أذني وجعلت فيها لؤلؤتين فلما كبرت دفعتهما بثلاثين درهما وتوفي أبو عبد الله أحمد بن حنبل يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة C .

وقد كان في حدائته يختلف إلى مجلس القاضي أبي يوسف ثم ترك وأقبل على سماع الحديث فكان أول طلبه للحديث وأول سماعه من مشايخه في سنة سبع وثمانين ومائة وقد بلغ من العمر ست عشر سنة وأول حجة حجها في سنة سبع وثمانين ومائة ثم سنة إحدى وتسعين وفيها حج الوليد بن مسلم ثم سنة ست وتسعين وجاور في سنة سبع وتسعين ثم حج في سنة ثمان وتسعين وجاور إلى سنة تسع وتسعين وسافر إلى عند عبد الرزاق إلى اليمن فكتب عنه هو ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه قال الامام أحمد حججت خمس حجج منها ثلاث راجلا انفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهما قال وقد ضللت في بعضها الطريق وأنا ماش فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق قال وخرجت إلى الكوفة فكنيت في بيت تحت رأسي لبنة ولو كان عندي تسعون درهما كنت رحلت إلى جرير بن عبد الحميد إلى الري وخرج بعض اصحابنا ولم يمكنني الخروج لأنه لم يمكن عندي شيء .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه عن حرملة سمعت الشافعي قال وعدني أحمد بن حنبل أن يقدم على مصر فلم يقدم قال ابن أبي حاتم يشبه أن تكون ذات اليد منعتة أن يفي بالعدة وقد طاف أحمد بن حنبل في البلاد والآفاق وسمع من مشايخ العصر وكانوا يجلونه ويحترمونه في حال سماعه منهم وقد سرد شيخنا في تهذيبه أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم وكذلك الرواة عنه قال البيهقي بعد أن ذكر جماعة من شيوخ الإمام أحمد وقد ذكر أحمد بن حنبل في المسند وغيره الرواية عن الشافعي وأخذ عنه جملة من كلامه في انساب قريش وأخذ عنه من الفقه ما هو مشهور وحين توفي الإمام أحمد في تركته رسالتي الشافعي القديمة والجديدة .

قلت قد أفرد ما رواه أحمد عن الشافعي وهي أحاديث لا تبلغ عشرين حديثا ومن أحسن ما روينا عن الإمام أحمد عن الشافعي عن مالك بن أنس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ A .

(نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة يرجعه